السري السقطي

مواقف ومواعظ
من حياة التابعين

[18]

السري السقطي

السري السقطي

كان عالمًا تقيًا ورعًا.

خال أبي القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد.

وكان سري السقطي يعجب بهذا ويقول:

ما في النهار ولا في الليل لي فرح :: فما أبالي أطال الليل أم قصر

نسبه:

هو سري بن مغلس - مفلس - السقطي.

كنيته:

يكنى أبا الحسن.

حسن الظن بالله.

قال سري السقطي:

ثلاث من أخلاق الأبرار:

القيام بالفرائض، واجتناب المحارم، وترك الغفلة.

وثلاث من أخلاق الأبرار يبلغن بالعبد رضوان الله.

كثرة الإستغفار، وخفض الجناح، وكثرة الصدقات.

وثلاث من أبواب سخط الله:

اللعب، والمزاح والغيبة.

والعاشر من هذه الثلاث عمود الدين وزروته وسنامه:

حسن الظن بالله.

اليتيم :

يقول السري السقطي:

هذا الذي أنا فيه من بركات معروف الكرخي، انصرفت من صلاة العيد فرأيت معروف الكرخي ومعه صبيًا شعثًا فقالت:

- من هذا؟

قال معروف الكرخي:

- رأيت الصبيان يلعبون وهذا واقف منكسر.

فسألته:

- لم لا تلعب؟

فقال:

- أنا يتيم.

فقلت:

- ما ترى أنك تعمل به؟

فقال:

- لعلي أخلو فأجمع له نوى يشترى به جوزا يفرح به.

فقلت له:

- أعطينيه أغير حاله.

فقال لي معروف الكرخي:

- أو تفعل؟

قلت:

- نعم.

فقال لي:

- خذه أغنى الله قلبك

وكان معروف الكرخي مستجاب الدعوة

يقول سري السقطي:

فسارت الدنيا عند أقل من كذا.

الخوف أفضل من الرجاء:

قال السري بن المغلس:

- الخوف أفضل من الرجاء ما كان الرجل صحيحًا، فإذا نزل به الموت فالرجاء أفضل من الخوف.

فقال رجل:

- كيف يا أبا الحسن؟

قال أبو الحسن:

- لأنه إذا كان في صحته محسنًا عَظُم رجاءه عند الموت وحسن ظنه بربه، وإذا كان في صحته مسيئًا ساء ظنه عند الموت ولم يعظم رجاءه.

الكوز:

يقول الجنيد بن محمد بن الجنيد:

دخلت يومًا على سري السقطي فوجدته يبكي وبين يديه كوز مكسورة، فجلست حتى سكت فقلت:

- ما يبكيك؟

قال:

كنت صائمًا فجاءت ابنتي بكوز فيه ماء فعقلته هناك وقالت:

- يبرد لك لتفطر عليه.

فحملتني عيني - أخذته سنة من النوم - فرأيت كأن جارية قد دخلت عليَّ من هذا الباب عليها قميص فضة وفي رجليها نعلان لم أر قدما قط في نعل أحسن منهما فقلت لها:

- لمن أنت؟

قالت:

- لمن لا يبرد الماء في الكيزان الخضر.

وضربت بكمها الكوز فرمت به.

- وهو هذا.

ثم انتبهت.

يقول الجنيد:

- فمكثت أختلف إليه مدة طويلة أرى الكوز بين يديه مكسورًا عليه التراب وهو لا يرفعه.

الحمد لله:

يقول محمد بن علي الحربي:

سمعت سريا يقول:

- حمدت الله مرة وأنا أستغفر الله من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة.

قيل:

- وكيف ذلك:

قال:

- كان لي دكان وكان فيه متاع، فوقع حريق في سوقنا.

فقيل لي:

فخرجت أتعرف خبر دكاني.

فلقيت رجلاً فقال لي:

- أبشر فإن دكانك قد سلم.

فقلت:

- الحمد لله.

ثم فكرت فرأيتها خطيئة.

العصفور:

يقول أبو عباس المؤدب:

دخلت على سرى السقطي يومًا فقال:

- لأعجبنك من عصفور يجيء فيسقط على هذا الرزاق فأكون قد أعددت له لقيمة فأفتها في كفي فيسقط على أطراف أناملي فيأكل.

فلما كان في وقت من الأوقات سقط العصفور على الرواق، ففتت في يدي، فلم يسقط على يدي كما كان ففكرت في سرة العلة في وحشته مني.

فوجدتني قد أكلت ملحًا طيباً.

فقلت في سري:

- أنا تائب من الملح الطيب.

فسقط العصفور في يدي.

وأكل وانصرف.

لا تعامل غيره فتسقط من عينه:

يقول سري السقطي:

مكثت أربعين سنة أسأل الله عز وجل أن يريني وليًا من أوليائه.

فلم أر أحدًا.

فخرجت إلى الثغر وصعدت جبل اللاكام فبينما أنا أمشي إذ رأيت قومًا جلوسًا نحو ثلاثين نفسًا مرضى عليهم ثياب خُلْقان - ثوب خلق:

بال يستوي فيه الذكر والمؤنث لأنه في الأصل مصدر (الأَخْلَق) - فسلمت عليهم ووقفت فقلت:

- لأي شيء أنتم جلوس في هذا القفر؟

قالوا:

- نحن من هذه المدينة التي أسفل الجبل، إذ كان رأس كل شهر في مثل هذا اليوم في مثل هذا الموضع نجلس، فإذا كان الظهر أقبل علينا رجل من هذا الموضع فنقوم إليه فيدعو الله لنا.

فقعدت معهم.

فلما كان الظهر أقبل رجل أسمر شديد السمرة عليه مئزر صوف، فقرأ على كل واحد.

فلحقته وقلت له:

- قف عليَّ يرحمك الله أكلمك.

فالتفت إليَّ وقال:

- يا سري: لا تعامل غيره فتسقط من عينه.

أردت أن يكون معه الأكثر:

يقول أحمد بن عمر الخلقاني:

خرج معي سري السقطي يوم العيد من المسجد فلقي رجلاً جليلاً فسلم عليه سلامًا ناقصًا - قال له: السلام عليكم ولم يقل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -.

فقلت له:

- إن هذا فلان.

قال سري السقطي:

- قد عرفته.

قلت:

- فلم نقصته في السلام؟

قال سري السقطي:

- لأنه يروى النبي ﷺ أنه قال: **إذا التقى المسلمان قسمت بينهما مائة رحمة تسعون لأبشرهما .**

فأردت أن يكون معه الأكثر.

وقفت بين يدي الله:

قال الجنيد:

كنت نائمًا عند سري فأنبهني وقال لي:

يا جنيد: رأيت كأني قد وقفت بين يدي الله تعالى فقال لي:

- يا سري خلقت الخلق فكلهم ادعى محبتي، وخلقت الدنيا فهرب مني تسعة أعشارهم وبقي معي العشر، وخلقت الجنة فهرب مني تسعة أعشار العشر، فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب مني تسعة أعشار عشر العشر، فقلت للباقين معي:

لا الدنيا أردتم ولا الجنة أخذتم، ولا من النار هربتم، فماذا تريدون؟

قالوا:

- إنك تعلم ما نريد.

فقلت لهم:

- فإني مسلط عليكم من البلاء بعدد أنفاسكم ما لا تقوم له الجبال الرواسي أتصبرون؟

قالوا:

- إذا كنت أنت المبتلي لنا فافعل ما شئت.

فهؤلاء عبادي حقًا.

سري بن المغلس السقطي والقرآن العظيم:

سأل رجل أبا الحسن عن قوله تعالى: {ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾} [سورة البقرة الآية: ٥٢].

فقال سري السقطي:

- **الشكر:** الاجتهاد في بذل الطاعة مع الاجتناب للمعصية في السر والعلانية.

يقول الجنيد بن محمد بن الجنيد:

كنت بين يدي خالي السري السقطي ألعب وأنا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي:

- يا غلام: ما الشكر؟

فقلت:

- لا يُعصى الله بنعمه.

فقال لي:

- أخشى أن يكون حظك من الله لسانك.

يقول الجنيد:

- فلا أزال أبكى على هذه الكلمة التي قالها السري لي.

وكان سري السقطي إذا قرأ: {وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ} [سورة آل عمران الآية: ١٣٤].

قال:

أي يثيبهم على إحسانهم.

فالإحسان أن تحسن وقت الإمكان، فليس في كل وقت يمكنك الإحسان:

يقول الشاعر:

بادر بخير إذا ما كنت مقتدرا ⁝ فليس في كل وقت أنت مقتدر

وسئل سري السقطي عن كرامات الأولياء وما فعله العبد الصالح - الخضر - عندما وجد {فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ} [سورة الكهف الآية: ٧٧].

فقال:

كرامات الأولياء ثابتة على ما دلت عليه الأخبار الثابتة والآيات المتواترة ولا ينكرها إلا المبتدع الجاحد أو الفاسق الحائد.

ولو أن رجلاً دخل بستانًا فكلمه من رأس كل شجرة طير بلسان فصيح:

السلام عليك يا ولي الله.

فلو لم يخف أن يكون ذلك مكرًا لكان ممكورًا به، ولأنه لو علم أنه ولي لزال عنه الخوف، وحصل له الأمن.

ومن شرط الولي أن يستديم الخوف إلى تتنزل عليه الملائكة، قال تعالى: {تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا} [سورة فصلت الآية: ٣٠].

وكان سري السقطي إذا قرأ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} [سورة التحريم الآية: ٨].

قال:

لا تصلح التوبة النصوح إلا بنصيحة النفس والمؤمنين لأن من صحب توبته أحب أن يكون الناس مثله.

وسأل رجل أبا الحسن:

ما معنى قوله: {وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠} [سورة طه الآيتان: ٢٩ - ٣٠]. وما معنى وزير؟

قال سري بن المغلس السقطي:

سأل موسى عليه السلام الله تعالى أن يجعل له وزيرا، إلا أنه لم يرد أن يكون مقصورا على الوزارة حتى يكون شريكا له في النبوة، ولولا ذلك لجاز أن يستوزه من غير مسألة.

وسمى الوزير وزيرًا لأنه مشتق من الوزر لأنه يتحمل عن الملك أوزاره أي أثقاله فهو معين المَلِك على أمر المُلْك وهو قائم بأمره.

وقيل:

هو مشتق من المؤازرة وهي المعاونة.

وقيل:

بل هو مشتق من الوَزَر - بفتحتين - وهو الملجأ ومنه قوله تعالى: {كَلَّا لَا وَزَرَ ١١} [سورة القيامة الآية: ١١].

وسئل أبو الحسن عن قوله تعالى: {وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا} [سورة الجن الآية: ٣].

قال: الجسد في اللغة: العظمة والجلال.

ومنه قول أنس:

كان الرجل إذا حفظ سورة (**البقرة**) و(**آل عمران**) جد في عيوننا أي عظم وجل فمعنى: {جَدُّ رَبِّنَا} أي عظمته وجلاله.

من أقوال السري السقطي:

كان أبو الحسن يقول:

* كل الدنيا فضول إلا خمس خصال: خبز يشبعه، وماء يرويه، وثوب يستره، وبيت يسكنه، وعلم يستعمله.

* من أراد أن يسلم دينه ويستريح قلبه وبدنه ويقل غمه فليعتزل الناس، لأن هذا زمان عزلة ووحدة.

* من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم، ومن هانت عليه المصائب أحرز ثوابها.

* ما أرى لي على أحد فضلا.

قيل:

- ولا المخبتين؟

قال السري السقطي:

- ولا على المخبتين.

* قليل في سُنَّة خير من كثير في بدعة، كيف يقل عمل مع تقوى؟

* أقوى القوة غلبتك نفسك، ومن عجز عن أدب نفسه كان عن أدب غيره أعجز، ومن أطاع من فوقه أطاعه من دونه، ومن خاف الله خافه كل شيء.

* إذا اغتممت بما ينقص من مالك فابك على ما ينقص من عمرك.

* من قلة الصدق كثرة الخلطاء، ومن علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس.

* أجلد الناس من ملك غضبه، ومن تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله، ولم يكمل رجل حتى يؤثر دينه على شهوته، ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه.

* إني لأنظر إلى أنفى في كل يوم مرتين مخافة أن يكون قد اسود وجهي.

* ما أحب أن أموت حيث أعرف أخاف ألا تقبلني - تقذفني - الأرض فأفتضح.

* ما أحب أن آكل أكلة ليس لله عليَّ فيها تبعة ولا لمخلوق عليَّ فيها منة فما أجد إلى ذلك سبيلا.

* اللهم ما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب.

* إذا فاتني جزء من وردي لا يمكنني أن أقضيه أبدًا.

* إذا ابتدأ الإنسان ثم كتب الحديث فَتَر وإذا ابتدأ بكتبه الحديث ثم تنسك نفذ.

* وذكر لأبي الحسن أهل الحقائق من العبَّاد فقال:

أكلهم أكل المرضى ونومهم دون الغرقى.

* احذر لا يكون الثناء منثورا وعيبا مستورا.

* ذكر للسري السقطي بعض الناس فقال:

لا تعمل لهم شيئًا، ولا تترك لهم شيئًا، ولا تعط لهم شيئًا، ولا تكشف لهم عن شيء، يريد بذلك أن تكون أعمالك كلها خالصة لله عز وجل.

* كان يقول للشباب:

أنا لكم عبرة يا معشر الشباب، اعملوا فإنما العمل في الشيبة.

* من الناس لو مات نصف أحدهم ما انزجر النصف الآخر ولا أحسبني إلا منهم.

* قلوب المؤمنين معلقة بالسوابق.

وقلوب الأبرار معلقة بالخواتيم.

المؤمنون يقولون:

- بماذا سبق لنا من الله؟

ويقول الأبرار:

- بماذا يختم لنا؟

* من النذالة أن يأكل الإنسان بدينه.
* من حاسب نفسه استحيا الله من حسابه.
* من عرف السبب انقطع عنه الطلب.
* من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل.
* سَلب الدنيا عن أوليائه وحماها عن أصفيائه، وأخرجها من قلوب أوِدَّائه لأنه لم يرضها لهم.
* لو علمت أن جلوسي معكم أفضل من جلوسي في البيت أفضل من خروجي إلى المجلس ما خرجت، وله أعلم أن جلوسي في البيت ما جلست، ولكني إن دخلت اقتضاني العلم لكم، وإذا خرجت نافرتني الحقيقة، فأنا عند منافرتي مستحى وأنا عند اقتضاء العلم محجوج.
* وددت أن حزن الخلق كلهم عليَّ.
* إن في النفس لشغلا عن الناس.
* إذا فاتني شيء من وردي لم أقدر أن أعيده.
* يقول الجنيد بن محمد الجنيد:

دخلت على سري السقطي ذات يوم فقال لي:

- اقرب مني.

فقربت منه، فأخذ بيدي وقال لي:

- اعلم يا بني أن الشوق والأنس يرفرفان على القلب، فإن وجدا هنالك الهيبة والإجلال حلا وإلا رحلا.

* ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان:

من إذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق.

وإذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل.

وإذا قدر لم يتناول ما ليس له.

* لو أن رجلاً دخل إلى بستان فيه من جميع ما خلق الله تعالى من الأشجار، عليها من جميع الأطيار فخاطبه كل طائر منها بلغته وقال:

- السلام عليك يا ولي الله.

فسكنت نفسه إلى ذلك، كان في يديها أسيرًا.

* عجبت لم غدا وراح في طلب الأرباح وهو مثل نفسه لا يربح أبدًا.

* لو أشفقت هذه النفوس على أديانها شفقتها على أولادها لاقت السرور في معادها.

* لولا الجمعة والجماعة لسددت على نفسي الباب ولم أخرج.

* صليت ليلة ثم جلست ساعة ومددت رجلي، فنوديت في سري:

- يا سري: من جالس الملوك ينبغي أن يلزم الأدب.

* قال سري السقطي لإخوانه:

الدهر ثلاثة أيام:

يوم مضى بؤسه وشدته وغمه ولم يبق منه شيء.

واليوم الذي أنت فيه صديق مودع لك طويل الغيبة عنك سريع الرحلة عنك.

وغدا في يديك تأميله، ولعلك من غير أهله.

وقال:

أمس أجل.

واليوم عمل.

وغدا أمل.

* إن نفسي تنازعني أن أغمس جزرة في دبس - الدبس: ما يسيل من الرطب - منذ ثلاثين سنة فما يمكنني.

* كان أهل الورع في وقت من الأوقات أربعة: حذيفة المرعشي، وإبراهيم ابن أدهم، ويوسف بن أسباط، وسليمان بن الخواص، فنظروا في الورع، فلما ضاقت عليهم الأمور فزعوا إلى التقلل.

* كنت بطرسوس وكان معي في الدار فتيان متعبدون، وكان في الدار تنور - فرن - يخبزون فيه، فانكسر التنور، فعملت لهم بدله من مالي، فتورعوا أن يخبزوا فيه.

* خمس من كن فيه فهو شجاع بطل:

استقامة على أمر الله عز وجل ليس فيها روغان.

واجتهاد ليس معه سهو.

وتيقظ ليس معه غفلة.

ومراقبة الله في السر والجهر ليس معه رياء.

ومراقبة الموت بالتأهب.

* للمريد مقامات:

التحبب إلى الله بالنافلة.

والتزين عنده بنصيحة الأمة.

والأنس بكلام الله عز وجل.

والصبر على أحكامه.

والأثرة لأمره.

والحياء من نظره.

وبذل المجهود في محبوبه.

والرضا بالقلة.

والقناعة بالخمول.

* للخائف عشر مقامات:

الحزن اللازم، والهم الغالب.

والخشية المقلقلة، وكثرة البكاء.

والتضرع في الليل والنهار، والهرب من مواطن الراحة.

وكثرة الوله، ووجل القلب.

وتنغص العيش، ومراقبة الكمد.

* المغبون من فنيت أيامه بالتسويف.

والمغبون من تمنى الصالحون مقامه.

* سئل حكيم من الحكماء:

- متى يكون العالم مسيئًا؟

قال:

- إذا كثر بقباقه - كثرة الكلام - وانتشرت كتبه، وغضب أن يرد عليه شيء من قوله.

* إذا بعث بك رجل يتكلم في موارد القلوب في حاجة فلا تبطئ عليه فإنك تشغل قلبه.

* إني أعرف طريقًا يؤدي إلى الجنة قصدًا.

فقيل له:

- ما هو يا أبا الحسن؟

قال:

- أن تشغل نفسك بالعبادة وتقبل عليها وحدها حتى يكون فيك فضل.

وقيل:

قال سري السقطي:

- أعرف طريقًا مختصرًا يؤديكم إلى الجنة.

فقيل:

- ما هو؟

قال أبو الحسن:

- لا تأخذ من أحد شيئًا، ولا تسأل أحدًا شيئًا، ولا يكن معك ما تعطي منه أحدًا شيئًا.

* رأيت الفوائد ترد في ظلم الليل.

* التوكل الانخلاع عن الحول والقوة.

* أربع خصال ترفع العبد:

العلم والأدب.

والعفة والأمانة.

* انقطع من انقطع عن الله عز وجل بخصلتين، واتصل من اتصل بالله بأربع خصال:

فأما من **انقطع عن الله بخصلتين** : فيتخطى إلى نافلة بتضييع فرض، عمل بظاهر الجوارح لم يواطئ عليه صدق القلوب.

وأما الذي **اتصل به المتصلون** : فلزوم الباب، والتشمير في الخدمة، والصبر على المكاره، وصيانات الكرامات.

* معنى الصبر أن تكون مثل الأرض تحمل الجبال وبني آدم وكل ما عليها، لا تأبى ذلك ولا تسميه بلاء، بل تسميه نعمة وموهبة من سيد لا يراد فيها أداء حكم بها عليه.

* من ادعى باطن علم بنقض ظاهر حكم فهو غالط.

* ينبغي على العبد أن يكون أخوف ما يكون من الله عز وجل، آمن ما يكون من ربه.

* لا تركنن إلى الدنيا فينقطع من الله حبلك، ولا تمش في الأرض مرحًا فإنها عن قليل قبرك.

* قال بعض الأنبياء لقومه:

ألا تستحيون من كثرة ما لا تستحيون؟

* أصفى ما يكون ذكري إذا ما كنت محجوبا.

* من اشتغل بمناجاة الله تبارك وتعالى أورثته حلاوة ذكر الله مرارة ما يلقي إليه الشيطان.

* تبقى الأخدان ولا تأمنهم على سرك، احذر أخدان السوء واتهم صديقك كما تتهم عدوك.

* قال أبو بكر العطشي لسري السقطي:

- ماذا أراد الله أهل الجوع بالجوع؟

قال أبو الحسن:

- ماذا أراد أهل الشيخ بالشبع؟ إن الجوع أورثهم الحكم، وأن الشبع أورثهم التخمة.

* اجعل فقرك إلى الله تستغن به عمن سواه.

* الأدب ترجمان العقل، ولسانك ترجمان قلبك.

ووجهك مرآة قلبك، يتبين على الوجه ما تضمر القلوب.

* القلوب ثلاثة: قلب مثل الجبل لا يزيله شيء.

وقلب مثل النخلة أصلها ثابت والريح تميلها.

وقلب كالريشة يميل مع الريح يمينًا وشمالاً.

* لا تصرم - صرم الشيء قطعه - أخاك على ارتياب، ولا تدعه دون استعتاب.

ومن علامات المعرفة بالله القيام بحقوق الله وإيثاره على النفس فيما أمكنت فيه القدرة.

* خير الرزق ما سلم من خمسة:

من الآثام في الاكتساب.

والمذلة في الخضوع في السؤال.

والغش في الصناعة.

وإثبات آلة المعاصي.

ومعاملة الظلمة.

* وأحسن الأشياء خمسة:

البكاء على الذنوب.

وإصلاح العيوب.

وطاعة علام الغيوب.

وجلاء الرين على القلوب.

وأن لا تكون لما تهوى ركوب.

* خمسة أشياء لا يسكن في القلب معها غيرها:

الخوف من الله وحده.

والرجاء من الله وحده.

والحياء من الله وحده.

والحب لله وحده.

والأنس بالله وحده.

* لا يقوى على ترك الشهوات إلا من ترك الشبهات.

* قال رجل لديراني - الذي يعيش في الدير -:

- ما بالكم تعجبكم الخضرة؟

قال الديراني:

- إن القلوب إذا غاصت في بحار الفكرة غشيت الأبصار، فإذا نظرت إلى الخضرة عاد إليها نسيم الحياة.

* إني إذا نزلت أريد صلاة الجماعة أذكر مجيء الناس إليَّ فأقول:

اللهم هب لهم عبادة يجدون لذتها تشغلهم بها عني.

* كل من ذكرني بسوء فهو في حل إلا رجل تعمدني بشيء هو يعلم مني خلافه.

سري السقطي وأحاديث طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

أسند سري بن المغلس وسمع من الأعلام والمشاهير، وامتنع من الحديث، ولم يخرج له كثير حديث.

روى عن هشيم وسفيان بن عيينة ومروان بن معاوية ومحمد بن فضيل بن غزوان وآخرين.

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ثنا أبو عبد الله محمد بن عبيد - تلميذ بشر بن الحارث - ثنا السري بن المغلس السقطي ثنا هشيم ثنا عبد الله بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ : **يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك** أخرجه مسلم كتاب الإيمان، باب يمين الحالف على نية المستحلف، والإمام أحمد، وأبو داود، وابن ماجه عن أبي هريرة.

* حدثنا محمد بن علي بن سهل ثنا محمد بن الفضل بن جابر ثنا السري بن المغلس وداود بن عمرو قالا:

ثنا مروان بن معاوية عن عبد الواحد بن أيمن الملكي عن عبيد بن دفيعة عن أبيه قال:

لما كان يوم أحد وانكفأ الكفار والمشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- استووا حتى أثني على ربي: اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لما أضللت ولا مضل لما هديت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا مقارب لما باعدت ولا مباعد لما قربت.

اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك.

اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول.

اللهم إني أسألك النعيم يوم العيلة والأمن يوم الخوف.

اللهم عائذ بك من شر ما أعطيتنا ومن شر ما منعت منا.

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق واجعلنا من الراشدين.

اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين.

اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك.

اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب إله الحق. (رواه الإمام أحمد والبخاري في الأدب والنسائي، والطبراني في المعجم الكبير، والحاكم في المستدرك، وأبو نعيم في الحلية).

* وحدثت عن الحسن بن علي ثنا السري بن مغلس ثنا عبد الله بن ميمون عن عبيد الله بن نافع عن ابن عمرو قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان فقال:

- أتدرون ما هذان الكتابان؟ .

قلنا:

- لا، إلا تخبرنا يا رسول الله.

قال للذي في يده اليمنى:

- هذا كتاب من رب العالمين - تبارك وتعالى - بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم، لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدًا .

ثم قال للذي في يساره:

- هذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم لا يزاد فيهم ولا ينقص أبدًا .

فقال أصحاب رسول الله ﷺ :

- فلأي شيء إذًا نعمل، إن كان هذا أمرًا قد فرغ منه؟

قال رسول الله ﷺ :

- سددوا وقاربوا فإن أصحاب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة، وإن عمل أي عمل، وإن صاحب النار ليختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل .

ثم قال بيده فقبضها ثم قال:

- فرغ ربكم - عز وجل - من العباد .

ثم قال باليمني فنبذ بها فقال:

فريق في الجنة .

ونبذ باليسرى فقال:

- فريق في السعير. (رواه الإمام أحمد في المسند ج2، رقم6574.

* وحدثت عن الحسن بن علي ثنا السري بن مغلس ثنا ابن فضيل

عن مختار بن فلفل عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال:

لن يبرح الناس يتساءلون هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله؟ (رواه البخاري عن أنس).

قالوا عن سري السقطي:

* قال جنيد بن محمد الجنيد:

كان سري متصل الشغل، وكان إذا فاته شيء لا يقدر أن يعيده، وكذا كان عمر بن الخطاب لم يكن له وقت ينام فيه، فكان ينعس وهو قاعد فقيل له:

- يا أمير المؤمنين ألا تنام؟

فقال:

- كيف أنام؟ إذا نمت بالنهار ضيعت أمور المسلمين، وإذا نمت بالليل ضيعت حظي من الله عز وجل.

وقال الجنيد أيضًا:

- ما رأيت أعبد لله من السري السقطي أتت عليه ثمان وسبعون سنة ما رئي مضطجعًا إلا في علة الموت.

* قال ابن سعد:

كان ثقة نبيلاً فاضلاً عابدًا ورعًا كثير الحديث.

وقال حسن البزار:

كان أحمد بن حنبل ها هنا، وكان بشر بن الحارث ها هنا، وكنا نرجو أن يحفظنا الله بهما، ثم ماتا وبقى سرى فإني أرجو أن يحفظنا الله بسري.

وفاة السري السقطي:

يقول الجنيد بن محمد بن الجنيد:

كانت أعود السري في كل ثلاثة أيام عيادة السنة، فدخلت عليه وهو يجود بنفسه، فجلست عند رأسه فبكيت وسقط من دموعي على خده، ففتح عينيه ونظر إليَّ.

فقلت له:

- أوصني.

فقال:

- لا تصحب الأشرار، ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأخيار.

وتوفى سرى السقطي بمكة في أول سنة سبع وثمانين ومائة من الهجرة.

* * *